الاقتراض المصطلحي و أثره في ترجمة المصطلح الأدبي
-المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة أنموذجا-

the mechanism of brrowing and its effect on literay term

د.مريم نويوة *

تاريخ الإرسال: 2021/03/28	تاريخ القبول:2021/06/29	تاريخ النشر:2021/08/20

الملخص:

يركّز هذا البحث على آلية الاقتراض وأثرها على المصطلح الأدبي، والتي تمثّل آخر آلية يلجأ إليها المصطلحي بعد اللجوء إلى التراث والاشتقاق والتركيب، وذلك حفاظا على النظام اللغوي بنية ودلالة فاللغة العربية هي لغة اشتقاقية إبداعيّة حيث تمكّنها هذه الخاصية من توليد مصطلحات لا حصر لها، غير إنّ هذا لا ينفي أنّ مسألة التأثير والتأثّر التي عرفتها اللغة العربية مكّنتها من استيعاب مصطلحات أجنبيّة مقترضة، وعلى هذا الأساس جاء طرحنا للموضوع من أجل دراسة آلية الاقتراض في المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة وهل وفّق واضعوه في اتباع المنهجية الموحّدة الخاصة بتعريب المصطلحات؟

الكلمات المفتاحية: الاقتراض، المصطلح الأدبي، المعجم المتخصّص، منهجيّة الاقتراض.

Abstract:

This research focuses on the mechanism of brrowing and its effect on literay term, who is the last mechanism resorted to by the terminogist after resorting to heritage, derivation and synthesis, in order to preserve the linguistic system with structure and significance. The arabic language is an ethical and creative language, as this feature enables it to generate countless terms, but this does not negate that the issue of influence that the Arabic language knew enabled it to absorb foreign borrowed terms.

On this basis, we presented the subject in order to study the mechanism of borrowing in the Unified Dictonary of Modern Literature Terms, and did its authors succeed in following methodology for Arabisation of terms ?

* مخبر اللغة العربية جامعة البليدة 2. n.meriem@univ-blida2.dz

***Key words**: Borrowing, Literal term, specialized dictionary, Borrowing methodology*

*** *** ***

مقدمة:

من المسلّم به في مجال البحث اللّغوي أنّ أيّة لغة بشرية، إنّما هي عرضة للتأثّر والتأثير بين غيرها من اللغات، ضمن حركة طبيعيّة متبادلة للأرصدة الفكريّة والثقافيّة والاجتماعيّة والحضاريّة، والاقتراض إنّما هو ظاهرة لغويّة عالميّة، من صورها تلك الحركة التبادليّة القائمة على نقل الكلمات والمصطلحات بين اللغات، فهو وسيلة من وسائل النماء اللغوي الخارج عن ذات اللغة.« وهو من أقدم الظواهر في تاريخ اللغات، فهناك ألفاظ سومرية دخلت الأكادية، منها كلمة هَيْكَل وكانت تدلّ في السومرية على البيت الكبير، وبعض أسماء حروف الأبجدية اليونانية مثل الفا وبيتا دخيل من الفنيقية.»[1] والتجربة نفسها مرّت بها اللغة العربية في سيرورتها التاريخية، أدّت بها إلى اقتراض كثير من الألفاظ والمصطلحات من الحضارات الأخرى الفارسية واليونانية والرومانية، كما جعلتها محلّ تأثير في كثير من اللغات الأجنبية. « ولقد أثبت البحث العلمي الحديث أن العربية أعطت هذه الأمم – وخاصّة بعد الإسلام- أكثر مما أخذت منهم بكثير، بل إن بعضها قد اتخذ من الحروف العربية رموزا للكتابة في لغته وما زال يستخدمها إلى اليوم، فضلا عما أخذ من الألفاظ العربية.»[2]

وهذا الذي يصطلح عليه في العصر الحديث بالاقتراض، أطلقت عليه اللغة العربية قديما مسميّات مختلفة أهمّها: **التعريب**، **والدخيل** ليشيع في البحث الحديث بمصطلح "**الاقتراض**" مقابلا للمصطلح الأجنبي (**.(Borrowing/emprunt**

وبغض النظر عن اختلاف التسميات، فإنّ اللجوء إلى هذه الوسيلة في تنمية الرصيد الاصطلاحي للغة المتخصّصة، واقع لا خلاف فيه، فـ« ليس عيبا أن تتأثّر ثقافة بأخرى، وما من حضارة في الأرض، قديمها وحديثها إلا كانت متأثرة بغيرها سلبا وإيجابا. ولعلّ ما يشير إلى قوّة الثقافة وإلى قيمتها من حيث مكانها في التطوّر والرقي، أنها ذات قابلية في الأخذ من غيرها ودمج هذا الدخيل فيها حتى يصبح شيئا منها.»[3] فالأهمّ هو كيفية دمج الدخيل أو المقترض في اللغة الوافد إليها، فعملية الاقتراض ليست هي الظاهرة محلّ الوقوف وإنّما ما يأتي بعد الاقتراض هو ما يحتاج إلى التأمّل، ويدعو إلى طرح التساؤلات بشأنه.

وعلى هذا الأساس جاء طرحنا للموضوع من أجل دراسة آلية الاقتراض في المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة وهل وفّق واضعوه في اتباع المنهجية الموحّدة الخاصة بتعريب المصطلحات؟

ولقد حاولنا البحث في مسألة الاقتراض عند المتقدّمين والمحدثين لنتتبّع مسارها التطوّري ومنهجيّتهم في التعامل مع الاقتراض بالإضافة إلى تطبيق أهم الأسس والمبادئ التي وضعوها في ترجمة المقترض على المعجم قيد الدراسة.

2. تحديدات اصطلاحيّة:

عرف العرب القدامى ظاهرة الاقتراض تحت تسميات متعدّدة، حيث تمّت معالجته بداية كفكرة بسيطة مع المفسّرين والفقهاء واللغويين، لتتطور الفكرة بعدها في مؤلّفات خاصة بها.[4]

ومن أشهر المصطلحات المتداولة هي: مصطلح التعريب والدخيل فما دلالة كل منهما؟

1.2 مفهوم التعريب عند المتقدمين:

التعريب لغة هو مصدر للفعل الثلاثي "عرّب"، وهو مشتق من المادة الثلاثية "ع.ر.ب"، الدال في أصل معناه على الإفصاح والإبانة، « يُقال: أعربَ عنه لِسانُهُ وعرَّب، أي أبان وأفصحَ.»[5]

ونقيض هذا الاسم هو التعجيم، جاء في القرآن الكريم: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾ فصّلت الآية 44.

ومن دلالات لفظة التعريب معنى «تهذيب المنطق من اللحن»[6]

أما في الاصطلاح فقد انقسمت التعريفات لمفهوم التعريب في النصوص التراثيّة إلى قسمين:

الأول يرى أنّ التعريب، إنّما هو إخضاع الكلمة الأعجمية إلى ضوابط اللغة العربية، وتأصيلها بحسب منهاجها، وعلى رأس القائلين بهذا الرأي الإمام الجوهري في معجمه الصّحاح، فالتعريب عنده هو « أن تتفوّه به العربُ على منهاجها.»[7] وهذا الرأي فيه حصر للمعرّب في دائرة ما وافق النهج الصوتي وبنية الكلمة في اللغة العربية.

أمّا القسم الثاني، ويمثّل هذا الاتجاه السيوطي يرى أنّ المعرّب هو « ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها.»[8] فالتعريب من خلال هذه الرؤية له مفهوم أعمّ يشمل ما جرى تغيير لفظه وما لم يجر تغييره، ومن ثمّ وبحسب السيوطي فالمعرّب إذن يشمل الدخيل، والحال نفسه عند أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (540ه)، حيث يقول: « لم تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية. فمتى جاءتا في كلمة فاعلم أنهما معربة...وليس في أصول أبنية العرب اسم فيه نون بعدها راءٌ. فإذا مر بك ذلك فاعلم أن ذلك الاسم معرّب.»[9]

هذا وقد تبعهم شهاب الدين الخفاجي (1069ه) في مصنّفه شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل الذي يرجع إليه الفضل « في إشاعة تداول مصطلح "الدخيل"، حين أطلقه على جميع الألفاظ العربية الأصل التي لحقها التغيير من الناحية الصوتية أو الصرفية أو الدلالية، وعلى الكلمات المقترضة من اللغات الأجنبية، فحوى معجمه المخصّص لتتبّع "الدخيل" ودراسته خليطا من الألفاظ المعرّبة والمولدة والعامية واللاحنة.»[10]

وعليه فقد عرف التراث العربي تنوّعا في استخدام المصطلحات الدّالة على الاقتراض، وأكثرها شهرة وتداولا هو مصطلح المعرّب والدخيل، بالإضافة إلى مصطلحات أخرى استعملها الخليل بن أحمد للألفاظ كالمحدث والمبتدع[11] لـ « يدل بها على أنها غير عربية، ولكنّه يعني بها حينا آخر الكلمة المعرّبة التي لا نظير لها من كلام العرب.»[12]

تلك كانت بعض المصطلحات التي وظّفها المتقدّمون في دراستهم، والتي عرفت في العصر الحديث ضبطا أدقّا نتيجة لتطوّر الأبحاث الخاصّة بهذا المجال، فما دلالات مفهوم الاقتراض وما مصطلحاته عند العرب المحدثين؟

2.2 مفهوم الاقتراض عند المحدثين:

يقول ممدوح محمد خسارة: « والاقتراض وسيلة لغوية تُلْجِئُ إليها ضرورة التعبير عن مستحدثات ومستجدات سبق إليها الآخر. وهو وسيلة مشروعة لتنمية اللغة العربية، ما دام في إطار ما تسوّغه الضرورات، وما يسيغه النظام الصوتي العربي. مع توفّر هذين الشرطين يمكن الحديث عن اقتراض لغوي صحي مقبول، ومع غياب أحدهما أو كليهما ينقلب الصحيُّ

إلى مرضيّ والمقبول إلى مرفوض.»[13] فالاقتراض بمفهوم ممدوح خسارة هو ما اصطلح عليه الجوهري وغيره من علماء السلف بالتعريب الذي لا يكون إلاّ بخضوع الكلمة الأعجمية إلى شروط بناء الكلمة في اللغة العربية.

أمّا عبد العزيز مطّاد فيقسّم الاقتراض إلى نوعين هما:[14]

1- اقتراض داخلي: ويتم داخل العشيرة اللغويّة نفسها حيث يتمّ توليد المصطلح إمّا اقتراضا من المعجم العامّ إلى الخاصّ، أو اقتراضا بين اللغات المتخصّصة، وهذا يدخل ضمن المجاز أو ما يسمّى باستعارة المصطلحات داخل المجالات المتخصّصة.

2- اقتراض خارجي: وهو الذي يتمّ من الداخل إلى الخارج، أي من داخل العشيرة اللغوية إلى خارجها أو العكس؛ وهو ما يعرف بالدخيل والمعرّب.

وبالرجوع إلى الدراسات المتخصّصة في هذا المجال، نجد أكثر المصطلحات شيوعا فيها هو مصطلح التعريب، إذ لم يرد فقط في الأبحاث وأعمال المتخصّصين وإنّما هو مستعمل من قبل الهيئات واللجان القائمة على هذا العمل على سبيل المثال هيئة مكتب تنسيق التعريب بالرباط، وكذا معهد الدراسات والأبحاث والتعريب بالرباط وغيرها من الأنشطة التي استخدمت مصطلح "تعريب".

ويشمل مفهوم التعريب في العصر الحديث ثلاثة أنواع:

1- تعريب المصطلحات: يختصّ هذا النوع بنقل المصطلحات الأجنبية التي عجز مترجموها على نقلها وفق نظام اللغة العربية وسنن توليدها، وذلك باللجوء إمّا إلى تحويرها وفق ما يتناسب ونظام اللّغة أو تركها كما جاءت في أصل بنيتها. وقد قابل شحادة الخوري هذا النوع بمصطلح: التعريب اللفظي.[15]

2- التعريب اللغوي: يتقاطع هذا النوع مع خصائص الترجمة، إذ يراد به نقل معاني الكلمات أو العبارات أو النصوص الأجنبية والتعبير عنها بكلمات وعبارات مقابلة لها في اللغة المنقول إليها.[16]

3- التعريب القومي: أو تعريب المجالات، كما أطلق عليه أحمد الشاوني: التعريب التخصّصي[17] ويعنى هذا النوع بجعل العربية أداة التفكير والكتابة والاستعمال في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والأدبية والتربوية العربيّة.[18]

أمّا مصطلح "دخيل" فيدلّ في الأبحاث المعجميّة المتخصّصة على:« اللفظ الذي تقترضه اللغة العربيّة من اللغات الأخرى وتُبقيه على حاله دون أن تُغيّر في أصواته وصيغته. أي أنّ اللفظ لم يخضع لمقاييس العربيّة وبنائها وجرسها. ومن الأمثلة المعاصرة على ذلك الكلمات الدخيلة: «تلفون» و « تَلَكس» و«فاكس».»[19] ومنه يمكن القول إنّ جميع المصطلحات السابق ذكرها، إنّما تندرج ضمن حقل واحد تتقارب في مضمونها الدلالي، ويبقى الملمح التمييزي الذي يختصّ به كلّ مصطلح، إذ إنّ مصطلح الاقتراض هو مصطلح عالمي تستعمله مختلف اللغات، بينما مصطلح التعريب تختصّ به اللغة العربية وله شروطه وخصائصه، أمّا مصطلح دخيل فهو كلّ لفظ غير خاضع لمقاييس وشروط تدرجه ضمن البناء العربي.

بالإضافة إلى هذه المصطلحات الأكثر شهرة وتداولا، توجد مصطلحات أخرى استعملها الباحثون المحدثون للدلالة على المفهوم نفسه، منها مصطلح "**الاستعارة اللغوية**"، الذي يختلف عن مصطلح "الاستعارة البلاغية"، إذ يقصد بالأول « كلّ ما تستعيره لغة معينة من لغة أخرى، مجاورة أو مباعدة أو وراثة، في مستوى الألفاظ والصرف والنحو والأساليب، سعيا وراء تحقيق توازن نظامها الذي خلى من مقولات لغوية لم توفّرها بوسائلها الذاتية وذلك لأسباب حضارية وثقافية.»[20]

غير أنّ هذا المصطلح تراجعت نسبة استعماله، والعلّة في ذلك ربّما أنّ هاته التسمية تطلق في عدّة مجالات لغويّة، فتستعمل في البلاغة للدّلالة على نوع من أنواع الصور البيانية، وتستعمل أيضا للدّلالة على استعارة الألفاظ والمصطلحات بين الحقول الدلالية في إطار ما يعرف بالمجاز، وكذلك يأتي توظيفها لغرض الاقتراض.

ويأتي أيضا مصطلح الاقتباس، ليربطه بعضهم بمفهوم الاقتراض، وقد اعتمده عبد القادر المغربي[21] وعبد المجيد سالمي[22] في بحوثهم، وإن كان هناك من يرى أنّ الاقتباس « يرتبط باستيراد الأفكار أكثر مما يرتبط بنقل الألفاظ، فيتمّ الحديث مثلا عن اقتباس مسرحية شكسبير مثلا، أي تكييفها نصا وأسلوبا وفقا للتصور العربي وللقواعد اللغوية العربية.»[23]

وبين الاستعمالات المتنوعة لمختلف المصطلحات المقابلة للمفهوم الغربي ((Borrowing/Emprunt فضّل المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات استعمال مصطلح الاقتراض كمقابل له[24].

3. منهجية المحدثين في الاقتراض:

زاولت حركة التعريب في العالم العربي نشاطها مع بداية عصر النهضة، الذي شهد تدفقا واسعا في حركة المصطلحات الأجنبية، « ومن أشهر الرواد المحدثين أحمد فارس الشدياق (1804-1887) وعبد القادر المغربي (سنة 1909).»[25]

وقد اختلفت آراء المحدثين حول مشروعية اللجوء إلى التعريب، إذ يذهب عبد القادر المغربي إلى استحسان عملية التعريب واعتبارها عاملا من عوامل النماء اللغوي والحضاري، ويرى أنّه«...إذا كثرت تلك الكلمات الدخيلة نمت اللغة. وامتدت فروعها. واتسعت دائرة التخاطب بها. وإلاّ بقيت واقفة أو تقلّصت وماتت كما تموت الأجسام التي تسوء تغذيتها.»[26]

أمّا فارس الشدياق فله رأي متحفّظ نوعا ما عن سابقه حيث « يقرّر بوضوح أنّه لا عيب في أن تعرّب بعض أسماء الفنون والصنائع الحديثة، ولكن العيب في أن تعرب مع قدرتنا على صوغها في لغتنا، ولهذا يفضل قول معمل على (فابريكة) ومستشفى على (بيمارستان)...إلخ.»[27]

فلا سبيل إذن للجوء إلى التعريب مع إمكانية استغلال الآليات الداخلية للغة، وعلى هذا الرأي أجمعت الهيئات والمجامع اللغويّة قرارها، فجاء في نصّ ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي « استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث فالتوليد (لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).»[28]

ولمواكبة مسار حركة التعريب المصطلحي، عمدت الهيئات والمجامع اللغويّة إلى وضع قواعد تدمج اللفظ المعرّب لعناصر النظام اللغوي العربي، حيث يراعى عند تعريب المصطلح الآتي:

» أ- ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعرّبة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.

ب- التغيير في شكله، حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا.

ج- اعتبار المصطلح المعرّب عربيا، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنّحت وتستخدم فيه أدوات البدء والالحاق مع موافقته للصيغة العربية.

د- تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.

هـ- ضبط المصطلحات عامّة والمعرّب منها خاصّة بالشكل حرصا على صحة نطقها ودقّة آدائها.»[29]

4- الاقتراض في المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة:

إنّ من الأولويات التي تركّز عليها هيئة مكتب تنسيق التعريب هي تحقيق عملية تأصيل المصطلحات، ونشرها في أوساط الباحثين والمتعلّمين طبقا لما هو مسجّل في قرارات ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات فلا يكون التعريب إلاّ « عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات، أو العناصر والمركبات الكيماوية.» وعليه فحريّ أن تهتدي المعاجم الموحّدة الصادرة عن هذه الهيئة بهذا المنهج فلا يكون التعريب إلاّ وفق شروط ومنهجيّة صارمة.

1.4 التعريف بالمعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة:

يعدّ المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة من سلسلة المعاجم الموحّدة التي تصدرها هيئة مكتب تنسيق التعريب، الهدف منها نشر المصطلح العربي الموحّد بين الباحثين وفي مختلف المجالات، وسنحاول التعريف بمدوّنة الدراسة من خلال الجدول الآتي:

العنوان	المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة
المؤلفون	إعداد: سعيد علوش، محمد سليم. إشراف: عبد الفتاح الحجمري. مراجعة: مجموعة من الأساتذة.
الهيئة الصادرة عنه	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هيئة مكتب تنسيق التعريب.
دار الطبع	مطبعة الأمنية
بلد الطبع	الرباط-المغرب

سنة الطبع	2015
نوعه	معجم ثلاثي اللغات (إنجليزي-فرنسي-عربي)
عدد صفحاته	225
عدد المداخل	1436
أقسام المعجم	القسم الأول: من جهة اليمين يتضمّن تقديماً للمعجم بالإضافة إلى تنبيه وفهرس عربي للمصطلحات الواردة بالمتن المعجمي من الصفحة:5 إلى 42 القسم الثاني: يتضمّن فهرساً باللغة الفرنسية للمداخل الاصطلاحيّة الواردة بالمعجم من الصفحة: 164. إلى 183 القسم الثالث: من جهة اليسار يختصّ بالمتن المعجمي من الصفحة: 5 إلى 162.

2.4 منهجيّة المعجم في اقتراض المصطلحات:

بعد القيام بدراسة إحصائيّة للمصلحات المقترضة في المدوّنة وجدنا (69) مدخلا اصطلاحيّا وضع باستعمال الاقتراض في مجموع (1436) مدخلا اصطلاحيّا موجود في المعجم، أي ما يقارب نسبته 5٪، وهذا ما يعكس المنحى الاعتدالي لواضعي المعجم في استعمال المقترض مقارنة بالآليات الأخرى.

ولقد لاحظنا من خلال تحليلنا للمصطلحات المقترضة في المعجم، أنّ هناك مصطلحات مقترضة دالّة على اتّجاهات ومذاهب أو أسماء أشخاص أو مصطلحات خاصة بثقافة بلدٍ، والتي يكون السبيل إلى اقتراضها أدقّ من ترجمتها وفق آليات أخرى كما في مصطلح سوريالية[30] وباروكية[31] الدّالة على المذهب، أو نسبة لأشخاص كما في مصطلح بتراركية[32]،

أو مصطلح له شحنة مفهومية خاصة بثقافة ما حيث يكون المصطلح المقترض معبّرا أكثر على المفهوم ولا يمكن لمصطلح أصيل تأدية ذلك المفهوم كما في المصطلح ذو الأصل الياباني هايكو[33].

ويوجد أيضا مصطلحات من قبيل كوميديا[34] وسينما[35] وأوبرا[36] ذات صبغة عالمية أو كما يطلق عليه محمد خطابي: الجنس الأدبي الكوني ويقصد به المصطلح « الذي انتشر بين الأمم وتبنّته الثقافات المختلفة عبر أرجاء المعمورة –أو على الأقل الثقافات التي حصل بينها احتكاك- وأعملت فيه التطوير بعد التقليد والتحويل بين الثبات...حتى إنّه من الصعب القول إن مصطلحا من هذه يُعد اليوم ملكا لهده الثقافة دون تلك، ومن ثمّ يغدو مصطلحا عابرا للثقافات...»[37]

بالإضافة إلى مصطلحات تكنولوجية حديثة خاصّة بالمجالات الإلكترونية والمعلوماتيّة والتي تدرج أيضا ضمن المصطلحات العالمية حيث يتمّ وضعها كما هي مثل المصطلح دريم ويفر ((Dreamweaverالدال على « برنامج إلكتروني يقترح سلسلة صُور وأحداث تدفع إلى التخيل الممكن، كأسلوب افتراضي يشغل المتلقي بأحداث.»[38]

ومن الملاحظ بعد استقراء المصطلحات المقترضة في المعجم، إنّه في كثير من المواضع كان بإمكان واضعي المعجم الاستغناء على المصطلحات المقترضة واستبدالها بمصطلحات عربية كما في مصطلح: مونولوج[39] (Monologue)الذي يمكن استبداله بمصطلح: حوار داخلي، وكذلك بالنسبة لمصطلح دينامية[40] (Dynamics)حيث يمكن استبداله بالمصطلح العربي: حركية.

ومن بين الهفوات التي وقع فيها المعجم المزج بين ما هو عربي وما هو مقترض في مدخل اصطلاحي واحد، ومن الأمثلة الدّالة على ذلك مصطلح: سوسيو ثقافي[41] ، لحظة سيكولوجية[42]، مورفولوجية الحكاية[43]

وهذا إخلال بنظام اللغة العربية وقد نبذه كثير من المعجميين العرب فاعتبره جميل ملائكة « مسخ للغتنا الجميلة وطمس لهويتنا.»[44]

ولا مسوّغ في الأمثلة السابقة على استعمال الاقتراض إذ يمكن تعويضها بالترجمة العربية على النحو الآتي: ثقافي اجتماعي، لحظة نفسية، بنية الحكاية.

كما أنّه من بين أسباب فوضى المصطلح هو استعمال أكثر من تسمية للمفهوم الواحد أو ما يعرف بالترادف المصطلحي، والذي يسبب أزمة في توحيد اللغة المتخصّصة بين العلماء، فبين مصطلح تداولي وبراغماتي[45] كان بإمكان المعجم الاكتفاء بمصطلح تداولي والشأن نفسه بين مصطلح سيميائية وسيميوطيقا[46]، خاصة وأنّ مصطلح سيميائية يتميّز بطواعيّة الاشتقاق، حيث اشتُقّت منه مصطلحات أخرى مثل ممارسة سيميائية، وحقل سيميائي، وطبيعة سيميائية...

وتبقى مسألة تطويع المصطلحات الأجنبية لتتناسب مع الأوزان الصرفية العربية من بين الأساسيات التي ركّزت عليها منهجيّة توحيد المصطلحات ولقد اهتمّ واضعو المعجم بالجانب الصرفي في المصطلحات المقترضة من خلال:

- إضافة المصدر الصناعي للمصطلحات المقترضة كما جاء في: أكاديميّة[47]،باروكيّة[48]، بتراركيّة[49]....

-إضافة النسبة للمصطلحات المقترضة كما في: بوليسيّ[50]، كوميديّ[51]...

والمتتّبع للمصطلحات المقترضة في المعجم يجد فيها أصواتا لا وجود لها في اللغة العربية ومن ثمّ فهي تحتاج إلى منهجيّة في تعريبها ولقد حدّدنا تلك الأصوات وهي:

1- الصامت :P

هو صوت لغوي موجود في اللغة اللاتينية واليونانية، « وقد عرّبه القدماء في المصطلحات اليونانية واللاتينية بالباء والفاء. إلاّ أنّ تعريبه بالباء كان أغلب.»[52]

وانتقل هذا الصوت اللغوي إلى اللغات الأجنبية الحديثة، وتمّ تعريب الصامت ((Pفي المعجم بالصامت العربي (ب) كما هو وارد في المصطلحات الآتية: أوبرا (Opera) باتوس (Pathos)، براغماتي (Pragmatic)، بوليسيّ (Policier).

2- الصامت :G

هو صوت لغوي أصله لاتيني ويطابقه في اليونانية صوت (غمّا)[53]، وقد انتقل الصامت ((G إلى اللغات الأجنبية الحديثة وتنوّع نطقه بحسب اللغة التي ينتمي إليها وبحسب المقطع الصوتي الموجود فيه « فنطقه في الإنجليزية سبيه بنطق الجيم في اللهجة القاهرية، أمّا في

اللغة الفرنسية فينطق بحسب ما بعده. E+G و i ينطق جيما...ماعدا ذلك ينطق مثل الحرف الذي بين الكاف والجيم في الفارسية (كـَـ).»[54]

ولقد تمّ تعريب الصامت (G) الذي يكون نطقه أقرب إلى الجيم في اللهجة القاهرية في المعجم غينا كما في: بيبليوغرافيا[55]، براغماتي، سينوغرافيا[56]، لوغوس[57]

وعرّب جيما بعد الصوائت (E,I,Y)عندما يكون نطقه أقرب إلى الجيم كما في: تراجيديا[58]، مرفولوجية الحكاية، رواية سيكولوجية[59].

أمّا مصطلح ((Monologueوالذي يكون نطق الصامت ((Gفيه أقرب إلى الجيم في اللهجة القاهرية، عرّبه المعجم باستعمال الصامت (الجيم) على النحو الآتي: مونولوج، والأصحّ لو ترجم بـ: مونولوغ حتّى يكون وفق نسقية المصطلحات السابقة.

1- الصامت (:(V

هو صوت لغوي لاتيني « ولا وجود له في اللغة اليونانية، وليس له في العربيّة ما يطابقه وقد عُرّب قديما في المصطلحات اللاتينية بالباء...أمّا المحدثون فقد خلطوا في تعريب هذا الحرف خلطا كبيرا لأنه يقابل عندهم بالباء والفاء والواو وبحرف جديد أضافوه هو «الڤاء» المثّلّثة الفوقية.»[60]

اختار واضعو المعجم تعريب الصامت ((Vبالصامت العربي (الفاء) كما جاء في مصطلح دريم ويفر Dreamweaver.[61]

2- الصامت المركّب :(th)

هو صامت مركّب لاتيني، واستعمل أيضا في اليونانية « وليس للمركّب اللاتيني نفس نطق الحرف اليوناني إذ اللاتيني يطابق في النّطق حرف «التّاء» في العربيّة بينما يطابق اليوناني حرف «الثاء»...وقد عرّب في القديم في المصطلحات اليونانية بحرف الثاء...أمّا المحدثون فقد اختلفوا بين تعريبه بالثاء وبالتاء. إلاّ أنّ النزعة الغالبة عندهم تنظيرا وتطبيقا. هي تعريبه بالثاء.»[62]

ولقد جاء تعريب هذا الصامت المركّب حينا موافقا للنزعة الغالبة عند المحدثين فنجده يستعمل حرف (الثاء) كما في مصطلح: إيثوسية (Ethos) [63]

وعرّب الصامت المركّب نفسه في موضع آخر بحرف (التاء) كما في هو موجود في مصطلح: باتوس (Pathos-Pathos)، وهذا يعني اضطراب في منهجية تعريب هذا الصامت المركّب.

ومن بين الملاحظات الشكلية على المصطلحات المقترضة في المعجم هو غياب الضبط بالشكل الذي دعت إليه ندوة توحيد منهجية تعريب المصطلحات حرصا على سلامة نطقها.

5. خاتمة:

توصّلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة نتائج نلخّصها كالآتي:

- يعدّ الاقتراض وسيلة من وسائل التلاقح والنماء الفكري واللغوي والحضاري بين مختلف الأمم، وهو سنّة من سنن التطور الذي مرّت به مختلف الحضارات.

- عُرف الاقتراض في القديم بمصطلحات مختلفة من بينها مصطلح: التعريب والدخيل ليشيع في الحديث بمصطلح الاقتراض.

- حاولت الهيئات العربيّة الرسميّة والمجامع اللغويّة وضع أسس لتعريب المصطلحات منها محاولة ندوة توحيد منهجيّة تعريب المصطلحات التي أشرفت عليها هيئة مكتب تنسيق التعريب.

- من خلال الدراسة الإحصائيّة لآلية الاقتراض في المعجم، توصّلنا إلى أنّ منهج المعجم هو منهج اعتدالي في استعمال المقترض مقارنة بباقي الآليات الأخرى.

- لاحظنا أنّ المعجم راعى في كثير من المصطلحات المقترضة أسماء الأشخاص والمذاهب، والمصطلحات ذات الصبغة العالمية والتي يكون اقتراضها مناسب أكثر من ترجمتها كما دعت إليه ندوة توحيد منهجيّة تعريب المصطلح.

- محاولة واضعي المعجم استغلال المصدر الصناعي والنسبة من أجل إخضاع المصطلحات المقترضة للضابط الصرفي.

- وكأيّ عمل لا يخلو من بعض الهفوات لاحظنا أنّه بعض المصطلحات المقترضة كان الاقتراض حلاّ سريعا لترجمة المصطلحات الأجنبيّة بينما كان يمكن تعويضها بالترجمة التأصيلية كما لاحظناه في مصطلح دينامية ومونولوج.

- تذبذب المعجم في تعريب الأصوات الأجنبيّة وعدم الاستقرار على منهجيّة محدّدة.

- إغفال المعجم لمبدأ أساسي من مبادئ المصطلح المعرّب، يخص جانب ضبط المصطلحات بالشكل لتحقيق الدقة.

5. الهوامش:

[1] - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، القاهرة-مصر، د ت، ص147.

[2] - مسعود بوبو، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د ط، دمشق-سوريا،

[3] - إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، ط 3، بيروت-لبنان، 1983، ص242.

[4] - عبد المنعم السيد أحمد جدامي، حدود الاقتراض اللغوي، دار كنوز المعرفة، ط 1، عمان-الأردن، 1437هـ-2016م، ص14.

[5] - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، ط 1، القاهرة-مصر، مج:4، عدد المجلّدات: 6، عدد الأجزاء: 55، مج:4، ج:33، ص 2865، مادة (ع.ر.ب).

[6] - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، إش: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط 8، بيروت-لبنان، 1426هـ-2005م، ص113، مادة: (ع.ر.ب).

[7] - إسماعيل ابن حماد الجوهري (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط 4، بيروت-لبنان، 1990، عدد المجلّدات: 6، مج:1، ص179، باب: الباء.

[8] - عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، د ط، بيروت-لبنان، دت، عدد الأجزاء: 2، ج1، ص268.

[9] - أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: ف.عبد الرحيم، دار القلم، ط 1، دمشق-سوريا، 1410هـ-1990م، ص100.

[10] - خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، دار ما بعد الحداثة، ط 1، فاس-المغرب، 2006، ص150.

[11] -ينظر : عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، دط، دت، عدد الأجزاء:4، ج1، ص52.

[12] - محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة-مصر، د ت، ص83.

[13] - ممدوح محمد خسارة، المعرب والدخيل في المجلات المتخصصة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق-سوريا، ع75، ج4، 1430هـ-2000، ص 919.

[14] - ينظر: عبد العزيز مطاد، اللسانيات وقضايا المصطلح العربي، مطابع الرباط، د ط، الرباط-المغرب، 2015، ص 80-81.

[15] - شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، ط 2، دمشق-سوريا، 1992، ص7.

[16] - ينظر: صافية زفنكي، المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط 1، دمشق-سوريا، 2010، ص227.

[17] - أحمد الشاوني، العرب والتعريب، أعمال اليوم الدراسي حول منهجية العمل الاصطلاحي، منشورات معهد الدراسات والأبحاث والتعريب، جامعة محمد الخامس السويسي، الرباط- المغرب، نوفمبر2008، ص 96.

[18] - ينظر: صافية زفنكي، التطوّرات المعجمية والمعجمات اللغويّة العامة العربية الحديثة، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ط 1، دمشق-سوريا، 2007، ص227.

[19] - علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، بيروت-لبنان، 2008، ص 416.

[20] - محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت-لبنان، 1986، ص157.

[21] - عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، د ط، 1908، الفجالة-مصر، ص52.

[22] - عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة دكتوراه، إش: أ/د: مصطفى حركات، جامعة الجزائر، 2007، ص 67.

[23] - خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، ص 147.

[24] - مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، ط 2، الدّار البيضاء-المغرب، 2002، ط2، ص24، رقم: 261.

[25] - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 148.

[26] - عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص 38.

[27] - محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة، ص 172.

[28] - ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط-المغرب، ع 18، ج1، 1981، ص176.

[29] - ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، مجلة اللسان العربي، ص 176.

[30] - هيئة مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة الأمنية، ط 1، الرباط-المغرب، 2015، ص146، المدخل: 1304.

[31] - المصدر نفسه، ص: 24، المدخل:167

[32] - المصدر نفسه، ص 119، المدخل: 1029.

[33] - المصدر نفسه، ص 72، المدخل: 605.

[34] - المصدر نفسه، ص33، المدخل: 251.

[35] - المصدر نفسه، ص 30، المدخل: 223.

[36] - المصدر نفسه، ص 112، المدخل: 963.

[37] - محمد خطابي المصطلح والمفهوم والمعجم الختص، كنوز المعرفة، ط1، عمان الأردن، 1437-2016، ص 181.

[38] - هيئة مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة، ص: 50، المدخل: 412.

[39] - هيئة مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة، ص: 104، المدخل:891.

[40] - هيئة مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة، ص: 50، المدخل:416.

[41] - المصدرنفسه، ص 142، المدخل: 1254.

[42] - المصدرنفسه، ص 128، المدخل: 1118.

[43] - المصدرنفسه، ص 149، المدخل: 1324.

[44] - جميل ملائكة، الصعوبات المفتعلة على درب التعريب، مجلة مجمع اللّغة العربية الأردني، الأردن، العدد30، 1986، السنة العاشرة، ص36.

[45] - هيئة مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة، ص: 124، المدخل: 1079.

[46] - المصدرنفسه، ص: 139، المدخل: 1227.

[47] - المصدرنفسه، ص 6، المدخل: 10.

[48] - المصدرنفسه، ص: 24، المدخل: 167.

[49] - المصدرنفسه، ص: 119، المدخل: 1029.

[50] - المصدرنفسه، ص: 45، المدخل: 361.

[51] - المصدرنفسه، ص: 33، المدخل: 252.

[52] - ابراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت-لبنان، 1987، ص325.

[53] - ينظر: المرجع نفسه، ص 322.

[54] - عبد الغني صوله، التعريب في المعاجم اللسانية الثنائية اللغة (النسق الاقتراضي في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات 2002)، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق-سوريا، ع46، 2014-1435، ص 41.

[55] - هيئة مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة، ص: 25، المدخل: 176.

[56] - المصدرنفسه، ص: 135، المدخل: 1186.

[57] - المصدرنفسه، ص: 96، المدخل: 827.

[58] - المصدرنفسه، ص: 153، المدخل: 1364.

[59] - المصدرنفسه، ص: 127، المدخل: 1117.

[60] - ابراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، ص327.

[61] - هيئة مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة، ص: 50، المدخل: 412.

[62] - المرجع نفسه، ص 331.

[63] - هيئة مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة، ص: 60، المدخل: 506.